منه بشرة فلا يص فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال دونكم هو هذا ايها القوم له وقالوا له قد استهزا بك فقال هو كاذب انا رجل حر وفي رواية انهم وضعوا عمامة في عنقه فقال لهم انه يهزا وليس بعبده فقالوا قد اخبرنا بخبرك فطرحوا الحبل في عنقه وذهبوا به ولم يسمعوا كلامه فجا ابو بكر رضي الله عنه فاخبر خبره فذهب هو واصحابه وانبعوا القوم واخبروهم انه يمزح وردوا عليهم القلايص فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فضحك من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حولا كاملا لان سفر ابي بكر رضي الله عنه كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بعام ووقع لنعيمان هذا انه مر بمخرمة ابن نوفل رضي الله عنه وقد كف بصره وهو يقول الا رجل يقودني حتى ابول فاخذ بيده نعيمان فلما بلغ موخر المسجد قال له ها هنا فبال فصاح الناس به فقال من قادني فقيل نعيمان فقال لله علي ان اضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان فاتاه فقال له هل لك في نعيمان قال نعم قال قم فقام معه فاتى به عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو اذ ذاك امير المومنين وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه في العصا ثم ضربه فقال الناس امير المومنين فقال من قادني فقيل نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا وجا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد واناخ راحلته بفنايه فقال بعض الصحابة لنعيمان لو نحرتها فاكلناها فانا قد قرمنا الى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم حقها فنحرها نعيمان فخرج الاعرابي فراى راحلته فصاح واعقراه يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا فقالوا نعيمان فاتبعه صلى الله عليه وسلم يسال عنه فوجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد فاشار اليه رجل ورفع صوته ما رايته يا رسول الله واشار باصبعه حيث هو فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تغير وجهه بالتراب فقال ما حملك على ما صنعت قال الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين امروني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه ويضحك ثم غرمه صلى الله عليه وسلم ثمنها وكان رضي الله عنه اذا دخل المدينة طرفة اشتراها في ذمته ثم جا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله هذه هدية فاذا جا صاحبها يطلب ثمنها جا به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اعط هذا ثمن ما جيت به اليك فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تهده لي فيقول يا رسول الله لم يكن عندي ثمنه واحببت ان يكون لك فيضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويامر لصاحبه بثمنه وكان صلى الله عليه وسلم دايم البشر ضحوك السن اي اكثر احواله ذلك وحينيذ لا ينافي هذا الخبر ما جا انه صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة فانه يحمل كان عند ذلك المحزن وفي كلام ابن القيم رحمه الله قد صانه الله عن الحزن في الدنيا واسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فمن اين ياتيه الحزن بل كان دايم البشر ضحوك السن كذا قال وفي كلام الامام ابي العباس بن تيمية رحمه الله ليس المراد بالحزن الذي هو الالم على فوات مطلوب او حصول مكروه فان ذلك منهي عنه وانما المراد الاهتمام واليقظة لما يستقبله من الامور وهذا مشترك بين القلب والعين وسيلت عايشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القران اي ما ذكر في القران وانك لعلى خلق عظيم وانه تادب بادابه وتخلق بمحاسنه وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال قال ذكر في معارف المعارف

ان

ان في قول عايشة رضي الله عنها خلقه القران سرا غامضا حيث عدلت الى ذلك عن قولها كان متخلقا باخلاق الله ستر الحال بلطف المقال استحيا من سبحات ذي الجلال انتهى اي فكان صلى الله عليه وسلم متصفا بما فيه من الاجتهاد في طاعة الله والخضوع له والانقياد لامره والشدة على اعدايه والتواضع لاوليايه ومواساة عباده وارادة الخير لهم والحرص على كمالهم والاحتمال لاذاهم والقيام بمصالحهم وارشادهم الى ما يجمع لهم خير الدنيا والاخرة مع التعفف عن اموالهم الى غير ذلك من الاخلاق الفاضلة والصفات الكاملة التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس خشية وخوفا من الله اي ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول انا اتقاكم لله واخوفكم منه وعن عايشة رضي الله عنها قالت اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فدخل معي في لحافي ثم قال ذريني اتعبد لربي فقام صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم قام فصلى فبكى حتى سال دمعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاه بلال رضي الله عنه فاذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل علي في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الى قوله سبحانك فقنا عذاب النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اواه من عذاب الله قبل ان لا ينفع اواه اي وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من صنعت له النورة ودخل الحمام سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فلما دخله وجد حره وغمه قال اواه من عذاب الله اواه قبل ان لا يكون اواه اي ربي سفر السعادة لم يدخل صلى الله عليه وسلم الحمام ابدا والحمام الموجودة الان بمكة شرفها الله تعالى المشهورة بحمام النبي صلى الله عليه وسلم لعلها بنيت في موضع اغتسل فيه صلى الله عليه وسلم مرة هذا كلامه وارسل صلى الله عليه وسلم وصيفة له فابطات عليه فقال لها لولا خوف القصاص لاوجعتك بهذا السواك وما ضرب صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة لا امراة ولا خادما من اهله قال ومن خادمه انس رضي الله عنه ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر فتوانيت عنه او ما صنعته فلامني ولا لامني احد من اهله صلى الله عليه وسلم الا قال دعوه وفي لفظ خدمته في السفر والحضر عشر سنين والله ما قال لي في شي صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشي لم اصنعه لم تصنع هذا هكذا وهذا يدل على انه رضي الله عنه خدمه صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة وتقدم ان في بعض الروايات ما يدل على ان ابتدا خدمته له صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر وتقدم ما فيه ووصفه صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة بان حلمه صلى الله عليه وسلم يسبق غضبه ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما وقد تقدم قصته صلى الله عليه وسلم مع اليهودي الذي طلب منه وفا ما اقترض منه صلى الله عليه وسلم قبل حلول الاجل ونظيرها وعن عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فاستاذن على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فلما راه صلى الله عليه وسلم قال بيس اخو العشيرة وبيس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قالت له عايشة رضي الله عنها يا رسول الله حين رايت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة متى عهدتني فحاشا ان شر الناس عند

Copyright ... University